- تكلمنا المرة الماضيه عن الإذن بالقتال وبداية الغزوات والسرايا وختمنا بسرية نخله وعلمنا تم التعامل مع الكفار وكيف تعامل النبيﷺ مع الخطأ الذى حدث وأنه أقر الخطأ وفى نفس الوقت لم يخسر موالاة واخوة عبدالله بن جحش وتم العتاب من الله ورسوله ﷺ
- نحن الآن فى السنه ال٢ من الهجرة وهى مليئه بالأحداث الرهيبه .

تحويل القبلة

ماهو تحويل القبله؟!

- عندما شُرعت الصلاه فى بادئ الأمر وحتى من قبل الإسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس كان النبى ﷺ مأمور بالتوجه لبيت المقدس فى الصلاه لأن هذه قبلة الأنبياء قبل النبى ﷺ فكان يستقبل بيت المقدس ولكن من شدة حبه لبيت الله الحرام كان يتمنى أن تكون القبله ولكن من أدب النبى ﷺ مع الله وحسن اتباعه لأوامر الله جَلَّجَلالهُ ماكان يتكلم فى هذا الأمر وانما كان فى صدره فقط...
- وكان يظهر عليه ﷺ فى أفعاله فعندما يصلى فكان يقف امام الكعبه من ناحية الشمال لتكون قبلته بيت المقدس وتكون الكعبه أمامه أيضاً ولكن ليست كقِبله وظل هذا الامر طوال العهد المكى وأوائل العهد المدنى ايضاً
- شرع الله أموراً فى البدايه تستميل قلوب أهل الكتاب مثل أن تكون القبله واحده وكان النبى ﷺ يفعل بعض الامور ليوافق أهل الكتاب لاستمالة قلوبهم كصيام عاشوراء لعلهم يسلموا..
- ولكن فى آخر حياة النبى ﷺ كان يتعمد مخالفتهم بعد ذلك فى أخر حياته ﷺ بسبب عنادهم وعدم لينهم وليتميز المسلمون عن غيرهم..
- فكان النبى ﷺ يتشوق لنزول الوحى بتغير القبله فأنزل الله تعالى {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا..}..
- كانت السيده عائشه تلاحظ أنه كلما تمنى النبى ﷺ شيئاً يحدث حتى ولو كان خاطر فقالت *«ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك»*

وهذا يوضح لنا قدر النبى ﷺ عند الله.....

أسباب تحويل القبله؟!

- مخالفة أهل الكتاب.
- لإرضاء النبى ﷺ لانه كان يتشوق ليستقبل البيت الحرام.
- لتمييز المسلمين عن غيرهم .
- لتمييز الصف والفتنه قال الله تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}.
- *أنزل الله هذه الآيه قبل تحويل القبله* {سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ} *وهذا ماقيل بالفعل*

حكم تحويل القبله هو نسخ حكم وهذا الحكم نراه كثيرا فلماذا كان فتنه للناس؟!

لأنه كان أول نسخ فى الإسلام.
والنسخ هو حكم عادى و موجود فى كل الكتب وحتى أن رسالة عيسى عليه السلام هى نسخ لبعض احكام التوراه وكل الانبياء كانوا يأتون بالنسخ فلم يكن غريباً ولكنه كان غريباً بالنسبه للمسلمين الجدد لذلك كان فتنه .

العلاقه بين تحويل القبله وغزوةبدر :

دائما الأحداث الكبيره تسبقها تصفيه فيحدث قبلها فتنه فى الصف فيثبت الصفوه فقط لأنه لن يثبت غير الصفوه وهذا ماحدث بالفعل وخرج ضعاف الإيمان (السفهاء) وبقى الصفوه فقط

بعد هذا الحدث انقسم الناس الى فريقين :

موقف المؤمنين: البعض منهم تلألأ فى البدايه والبعض الآخر كان عندهم سرعة استجابه لامر الله حتى أن بعضهم من شدة استجابتهم لامر الله عندما نادى المنادى غيرو القبله وهم داخل الصلاه *وهذا هو الفرق بينهم وبين بنى إسرائيل

كان **موقف المشركين** من تحويل القبله : الشماته وقال لقد عاد إلى قبلتنا فيوشك أن يرجع إلى ملتنا فإن كان رجع إذاً رجع إلى الحق إذاً نحن على الحق .

موقف المنافقين فى المدينه : قالوا لايدرى محمد أين يتوجه فإن كانت الاولى حقاً فقد ترك الحق وإن كانت الثانيه الحق فقد كان على الباطل > .

غزوة بدر الكبـــرى

سبب غزوة بدر الكُبرى؟

العير التى فلتت من النبى ﷺ فى غزوة ذى العُشيره *عير ابى سفيان*

حُكم اخذ هذه الأموال؟

كانت هذه العير ضربه قاسمه لأهل مكه أن أُخُذت، وكذلك ليسترد بها المسلمين بعض اموالهم التى أُخذت منهم وأيضاً قد شرع الله للمسلمين أخذها لانه فى الاصل المال مال الله ، لما أستعمل الكفار الاموال للصد عن سبيل الله

قدر المال الذى كان فى العير؟*

خمسون ألف دينار ذهب

• والدينار كان يساوى =٤,٢٥ جرام ذهب أى:

٢٠٠ ألف جرام او ٢٠٠ كيلو من الذهب

فهذا رقم مهول تقريباً اموال قريش كلها وكانت فرصه لأن القافله ٤٠ شخص فقط والمسلمون كانوا ٣١٤ شخص لذلك خرجوا المشركين جميعا من أجل هذه الأموال.

قال النبى ﷺ (هذه هى عير قريش فيها اموالهم فأخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها) .

ولأن الأمر لم يكن قتال لم يلزم النبى ﷺ أحداً بالخروج وأكتفى بالعدد الذى يحتاجه للإغاره على القافله فالأمر بسيط ولم يكن يلزمه الكثير حتى أن بعض الصحابه تخلفوا ومنهم كعب بن مالك وعثمان بن عفان زوج رقيه بنت رسول الله ﷺ لأنها كانت مريضه جداً فجلس جوارها وهذا مما أُخذ عليه وقت خلافته وسبب من اسباب الثوره عليه ولكنه لم يكن عليه شئ لأنها فى الاساس لم تكن غزوه وكانوا سيأخذون العير من ال ٤٠ شخص ويرجعوا فقط وأيضا كان تخلفه من الأعمال الصالحه لأنه كان يجلس بجوار زوجته المريضه والتى هى بنت رسول الله ﷺ التى توفيت قبل حتى أن يرجع النبى ﷺ فكان هذا مرض موتها

مِن مَن كانوا ال ٣١٤ الذين خرجوا مع النبى ﷺ؟

٨٢ من المهاجرين والباقى من الأنصار فكان الأوس ٦١ والخزرج ١٧٠ فكان الأنصار هم الأكثر عددا.

لماذا وجود عدد كبير من الانصار فارقاً كبيراً؟*

• لأن الاتفاق فى بيعة العقبة كانت على أن يحموا النبى ﷺ داخل المدينه فقط لا أن يهاجموا معه لذلك مافعله سعد بن معاذ مع النبى ﷺ كان قلب للموازين وبمثابة بيعه جديده

أحداث المعركة :-

كان يوجد فارسين فقط فى هذه الغزوه (الزبير بن العوام ـ المقداد بن عمرو) والباقى على ٧٠ بعير يبدلون عليها ولم يأخذ دروعاً أو اى آلات آخرى بل كان سيوفاً فقط.

ثم جعل كتيبه للمهاجرين وجعل عليها على بن ابى طالب وكتيبه للأنصار عليها سعد بن معاذ وجعل على الميمنه الزبير بن العوام وعلى الميسره المقداد بن عمرو وجعل على السَاقه (المقدمه) قيس بن أبى صعصعه وجعل القياده العامه فى يده ﷺ

ثم اتجه ناحيه بدر على اعتبار حساب المسافات وكان بدر عباره عن وادى مخاط بجبال وله ٣مداخل(مدخل ناحية المدينه ـ ومدخل من ناحية الشام ـ ومدخل من الجنوب من ناحية مكه) وكانت حسبة النبى ﷺ أنهم سيدخلون من ناحية المدينه والقافله ستدخل من ناحية الشمال والجيش جاء من ناحية مدخل مكه .

وكان ابو سفيان ليس بالرجل السهل ويجب أن يكون كذلك فهو حامل لواء الحرب فى قريش فكان ابو سفيان يرسل طليعه قبل قدومه بساعات لكى يمشط المنطقه التى سيمرون منها وكان هذا بشكل مستمر على هيئة دوريات فكان رجلاً حويطاً جدا فمن خلال التقصى على أن النبىﷺ خرج من المدينه ومعه جيشاً ؛ أبى سفيان رجل استباق فكر فى كل شئ وفى كل الحلول وارسل إلى مكه مستصرخاً لكى يهيجهم على الخروج رجل يدعى ضمضم بن عمرو الغِفارى وهذا رجل سريع جداً فدخل مكه وهو مقطعاً ثيابه وواقف مقلوب على بعيره ويصرخ «يامعشر قريش اللطيمه اللطيمه أى (إبلهم التى تحمل تجارتهم) أموالكم مع ابى سُفيان قد عرض لها محمداً وأصحابه وأرى انكم لن تدركوها ولن تدركوا اموالكم الغوث الغوث» فجعلهم يستنفرون جميعا وقالوا أيظن محمداً أننا مثل عمرو بن الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك.

قالوا فكانوا بين رجلين مابين خارج وباعث (أى خرج او بعث أحد مكانه) فخرج جميع الاشراف إلا ابو لهب كان احدهم مديون له فأخرجه مكانه وأسقط عنه دينه ولم يتخلف احدا من بنى قريش إلا بنى عَدى

وكان عدد الجيش ١٣٠٠ مقابل ٣١٤ من المسلمين منهم ١٠٠ فارس مقابل ٢ و٦٠٠ درع مقابل لاشئ مع المسلمين وجمال لاحصر لها القائد العام ابى جهل بن هشام والقائمون على التمويل(رجال الاعمال) ٩ من قريش كانوا ينحرون من الإبل كل يوم ٩ او ١٠ لكى يطعموا الجيش.

البعض من قريش تردد فى الخروج مخافه إبقاء ديارهم خاليه ولديهم مشكله مع قبيلة بنى بكر فخافوا الغدر منهم
فتدخل إبليس بنفسه لحل هذه المشكله* فتشكل فى شكل سراقه بن مالك وهو سيد قومه بنى مُدلش فهو رمز فى كنانه؛ فلما دخل عليهم ابليس على هيئة سراقه وسألهم فقالوا له السبب قال لهم أنا احميكم وأنتم فى جوارى وأضمن لكم أنه لن يعتدى أحد من بنى بكر على دياركم وسأخرج معكم لتتاكدوا من تنفيذ الوعد (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ.....)
وذهب معهم ثم عند بدء المعركه رأى جبريل عليه السلام ففر هارباً فلما لاموه على هروبه قال أنى ارى مالاترون {..... فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}
وهذا ماسيحدث يوم القيامه أيضاً*
فكانت هذه أول هزيمه نفسيه يتعرضون لها ولكنهم أصروا الإكمال.....

فى هذه الأثناء كان أبى سفيان يريد الهروب بالقافله ولكنه لايدرى من أين يهرب لانه لايعلم مكان المسلمين فخرج بنفسه فى رحله إستكشافيه ويستعمل اقصى درجات خبراته لانه يحتاج إلى قرار حاسم
وهذا مايفعله القائد عندما تتصاعد الامور
وفى النهايه قابل شخص يدعى مجدى بن عمرو وكان حليفاً له فسأله عن جيش المدينه فاشار له على مكان مر منه اثنين رأهم فذهب ابى سفيان للمكان يبحث فى آثار الأقدام ثم البَعر(روث البعير) ففتته ثم وجد نوى وهم يعلم انواع البلح ونواها فعلم انها لبلح المدينه فعلم الاتجاهات التى ذهبوا إليها فأخذ القافله وذهب بها من ناحية ساحل البحر الأحمر وأرسل لجيش قريش أن القافله نجت إذا أرادوا العوده فهو رجل ذو مروءه ويعلم ان القتال فى النهايه سيحدث بينهم الاقارب
فوصلت الرساله لأبى جهل فأبى الرجوع وأصر على الإكمال وقال «والله لن نرجع حتى نرد بدراً ونقيم بها ثلاثاً» وهى عاده من عادات العرب الإقامه مكان المعركه للأحتفال ثلاثه أيام بعد الحرب..

سمى النبيﷺ ابى جهل فرعون هذه الأمه لأنه أتفق مع فرعون فى كثير من الصفات فكان سبباً فى هلاك قومه وجميع اشراف قريش بسبب كبره وغبائه وعناده لذلك استحق هذا اللقب حتى انه عندما قتل سجد النبى ﷺ وقال «اليوم مات فرعون هذه الأمه»
عندما أصر ابى جهل على القتال وافقه الناس بحرج إلا واحداً رد عليه ورفض وهو "الاخنس بن شُريق" سيد بنى زُهره فأبى القتال واخذ قومه ورجع وكانوا ٣٠٠ فبقى ١٠٠٠ فقط وكان الاخنس بعد ذلك له شأن فى قومه فكان فيهم سيداً مُطاعا بسبب أنه نجاهم من مذلة قتل جميع أشرافهم كما حدث للباقين وبنو هاشم هموا أن يعودوا وكانوا حريصين على العوده لأن منهم النبى ﷺ فلم يتركهم أبو جهل وقال والله لن تفارقونا حتى نرجع فذهبوا كارهين .

أرسل النبى ﷺ ليتقصى الأخبار فعلم أن عير ابى سفيان قد فرت وأن جيش قريش قريب فقال ﷺ (اشيروا عليا ايها الناس) فلما قال ذلك قام أبى بكر فتكلم كلاما طيبا واحسن ثم قام عمر ثم المقداد بن عمر فقال كلاما طيبا واحسن ثم قام المقداد بن عمرو وقال **«أمضى يارسول الله فكلنا معك والله لن نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن نقول لك إذهب انت وربك إنا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سيرت بنا لبَرك الغماد "مكان فى اليمن" للجالدنا معك من دونه حتى تبلغه»** فأثنى عليهم ﷺ ولكن كلهم مهاجرين ويريد أحدا من الانصار يتكلم «فظل النبىﷺ يكرر اشيروا عليا ايها الناس» قبل ان يتحول لوحى وأمر لأنه لايريد التصريح لإلتزامه ﷺ بالبيعه ولكى لايكون ضغط عليهم ولكى لايكونوا كارهين
فقام سعد بن معاذ صاحب المواقف التى تقلب الموازين فهو يوم أن أسلم اسلمت المدينه كلها بكلمه منه فقام وقال يارسول الله لعلك تريدنا >> فقال ﷺ أجل فقال سعد «**يارسول الله قد ءامنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به هو الحق فأعطيناك على ذلك العهود والمواثيق على السمع والطاعه فأمضى يارسول الله لما اردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضتها لخضناه معك وما تخلف منا رجلا واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصُبرٌ فى الحرب صُدقٌ فى القتال ولعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسِر بنا على بركة الله» "وفى رواية أخرى قال يارسول الله لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقا عليها الا تنصرك إلا فى ديارهم!؟ وأنى أقول عن الانصار واجيب عنهم فأظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وخذ من أموالنا ماشئت واعطنا ماشئت ومااخذت منا أحب مما تركت وما امرت فينا من أمرٍ فأمرنا تبعاً لأمرك فوالله لئن سيرت بنا حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرنا معك فوالله لإن استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معكَ "** فابتسم النبى ﷺ وسُرَّ وبان عليه وجهه الفرح ونَشِيطَ ونشط الناس على عكس المشركين «فقال النبى ﷺ سيروا وابشروا أن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى الأن أنظر إلى مصارع القوم» فأختبرهم النبى ﷺ قبل أن يبشرهم برؤيته فى المنام واستمروا فى السير

تحرك النبى ﷺ هو وابى بكر ليستكشف فلقى رجلا وكان يريد أن لايعرف الرجل من هو هسأله اولا عن محمد وأصحابه فقال من أنتما قال إن اخبرتنا اخبرناك فقال الرجل بلغنى أن محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا من المدينه فإن كان الذى وصلنى صحيح فهم الآن فى مكان كذا وكذا ففرح النبىﷺ لأن استنتاجه صحيح وبلغنى أن قريشا خرجت يوم كذا وكذا من مكان كذا وكذا فإن كان الذى اخبرنى صدقنى فهم الآن فى مكان كذا وقال المكان الذى كانت فيه قريش بالظبط ففرح النبى ﷺ جدا لان غالبا استنتاجه صحيح كما استنتج مكان جيش المسلمين بشكل صحيح ثم قال من اين انتما فاعطاه النبىﷺ إجابه سريعه ومشى سريعا دون ان يعطيه فرصه ليفكر قال نحن من ماء وهذه بلده فى العراق فااعتقد الرجل انهم من العراق وقال اى ماء العراق او ماء آخرى «ولكن النبى ﷺ كان يقصد انهم مخلوقين من ماء»

هكذا هو القائد يخرج بنفسه عندما يلزم ذلك ذكى وحذر وسريع البديهه
عندما تأكد النبى ﷺ من مكان الجيش بعث النبى ﷺ ثلاثه من أهل الخبره لمكان قريب لمكان تواجد جيش قريش(على بن ابى طالب . الزبير بن العوام . سعد بن ابى وقاص) ليأتوا بمعلومات فوجدوا غلامين يسقوا ماء من بير بدر فاخذوهم وسألوهم فقالوا لهم نسقى لقريش فسألوهم العير ام الجيش فقالوا الجيش فضربوهم غير مصدقين فقال الغلامان نسقى لعير ابى سفيان لكى يتركوهم فتركوهم
كان النبى ﷺ يصلى وسمع ماحدث فعندما فرغ قال إذا صدقكم ضربتموهم وإذا كذبوكم تركتموهوما والله صدقا صدقوا أنها قريش فأتى النبى ﷺ بالغلامين وقال كم القوم قالوا لانعرف فقال كم يذبحون كل يوم قالوا ٩ أو ١٠ من الإبل فقال ﷺ فهم بين ال٩٠٠ وال١٠٠٠
ثم سأل ﷺ من فيهم من الاشراف فقالوا (عتبه بن ربيعه . شيبه بن ربيعه . ابو البخترى بن هشام . حكيم بن حزام . نوفل بن خويلد . الحارث بن عامر . طُعيمه بن عَدى . النضر بن الحارث . زمعه بن الاسود . أبو جهل بن هشام . أميه بن خلف)

فأقبل النبى ﷺ على الناس وقال هذه مكه قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها وهذه كانت رساله إيجابيه من النبى ﷺ لجيش المسلمين وكان النبى ﷺ يحب دائما ان يتكلم بإيجابيه

حتى أن النبى ﷺ فى غزوه حنين يقولون انهم آتين بكذا من الغنم والإبل... الخ فقال ﷺ هذه غنيمة المسلمين غداً بإذن الله

أسباب النصر	أسباب الهزيمة
> الإخلاص والتَجرُد فكان النبى ﷺ يقول لهم «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» > التواضع (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) كان النبىﷺ يستشيرهم فى جميع المواضع (أشيروا عليا ايها الناس) > موقف سعد بن معاذ والانصار كان سبباً للنشاط وشدة الحماسه	> فساد النوايا «الكبر والطغيان والرياء» > عدم الإستشاره فكان الرأى رأى أبى جهل فقط على الرغم من أن جميع الكُبراء قالوا نرجع فدمرهم > التفرق فكانوا بين راحل وكاره بسبب انهم لايريدون أن يقاتلوا أقاربهم فكان من الكارهين العباس عم النبى ﷺ والعاص بن أبى ربيع زوج زينب فأُسروا بسهوله فى بدر.